اى شديد الخوف كما يقال رجل خياف اى شديد الصوت قوله
لو تعلمون ما اعلم من احوال القيامة واهوالها وحقيقة المبدا والمعاد
وصفات البارى تعالى ما يورث الخوف والهيبة فيعرض من اجل ذلك
هم على قلبه الشريف لاجل الامة وهذا حث منه صلى الله عليه وسلم للامة
على كثرة البكاء واستحضار ما يورثه من خوف الله وخشيته واستشعار
عظمته وهيبته تعالى والاجتناب عن الضحك فانه داب الجاهلين الغافلين
عما ذكر وان كان رجاء العفو والمغفرة ايضا مستورا فى الجملة قوله والله
لا ادرى والله لا ادرى وانا رسول الله ما يفعل بى وبكم قيل مورد الحديث
انه لما مات عثمان بن مظعون وهو اول من مات من المهاجرين بالمدينة
فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم موته وقيل بن عيينة فقالت
امراة هنيئا لك الجنة فقال صلى الله عليه وسلم هذا القول زجرا لها
على سوء الادب بالحكم على الغيب والجزم به فكانه خلاصة المقصود
الكناية عن عدم التصريح بعلم الغيب تادبا او مراده صلى الله عليه وسلم
بنفى الدراية ليس ترددا فى عاقبة امره فانه منفى بالدليل القطعية وانما
المراد الدراية التفصيلية اذ لا علم له بالغيب الا بتعليم الله تعالى وقيل لا
ادرى اموت او اقتل وقيل هو فى الامور الدنياوية وقيل هو اشارة
الى فتح مكة وعزته عند الله تعالى وهوان المشركين فيه وهو لا يلايم المورد
على ما قيل وقيل قاله قبل نزول قوله تعالى ليغفر لك الله وهو الاظهر
قوله خشاش الارض الخشاش بالكسر ما لا دماغ له من دواب الارض ومن
الطير ومثلثا حشرات الارض والعصافير ونحوها كذا فى القاموس وفى
الصراح خشاش حشرات زمين وبالفتح ايضا خشاشه بكى وفى مجمع البحار
عن النهاية خشاش الارض اى هوامها وحشراتها وروى خشيشها بمعنا
ويروى بحاء المهملة وهو يابس النبات وهو وهم وقيل انما هو خشيش
مصغر خشاش على الحذف او خشيش بتشديد الياء بتركه عن النووى فتح

خاء خشاش اشهر الثلثة واعجامه اصوب وهى الهوام وقيل ضعاف
الطير وقال الكرمانى فى الحديث ان بعضهم معذب فى جهنم اليوم انتهى ويمكن
انه صلى الله عليه وسلم كوشف واراه الاحوال الآتية وتمثلت والله اعلم
وقوله عمرو بن عامر وفى بعض الروايات عمرو بن لحى ولعلهما واحد احدهما
ابوه والآخر جده كذا قيل وقوله يجر قصبه بالضم والسكون المعى
كذا فى القاموس واختلف انه اسم للامعاء كلها او لما كان اسفل البطن من
الامعاء وقوله وهو اول من سيب السوائب اى وضع تحريمها والسائبة الناقة
يدرج نتاجها فتسيب اى تهمل وتترك لا تركب وكانت تسيب فى الجاهلية
لنذر ونحوه او كانت اذا ولدت عشرة ابطن على التوالى كلهن اناث سيبت
او كان الرجل اذا قدم من سفر بعيدا وبرئ من مرض او نجت دابته من مشقة
او حرب قال هى سائبة او كانت ينزع من ظهرها فقارة او عظمها وكانت
لا تمنع عن ماء او كلاء ولا تركب ولا تحلب وكان ذلك تقربا منهم الى اصنامهم
وكان اول من فعل هذا عمرو المذكور والسائب العبد الذى يعتق ويترك
ولا يكون للمعتق ولاء ويقال ان عمروا اول من سن عبادة الاصنام بمكة
وحمل اهلها بالتقرب اليها للمعتق قوله فزعا يروى بكسر الزاى اى خايفا
او قال النووى وجوز فتحها ايضا اى خوفا وقوله ويل للعرب من شر قد
اقترب اى قرب خروج جيش تقاتل العرب قيل اراد به الفتن الواقعة فى العرب
اولها قتل عثمان رض واستمرت الى الآن وقيل كثرة الفتوح والاموال و
التنافس فيها ثم التنافس فى الامارة كذا قال الشيخ ابن حجر وقوله من ردم
ماجوج بفتح الراء ردم الباب والثلمة يردمه سده كله او بعضه او
هو اكثر من السد وخص العرب لان معظم شرهم راجع اليهم او انه صلى الله
عليه وسلم اعلم ان تلك الثقبة علامة ظهور الفتن فى العرب وقيل ان المراد
من ياجوج ماجوج فى هذا الحديث هو الترك وقد اهلكوا المعتصم بالله و
جرى منهم ببغداد وساير بلاد الاسلام ما جرى وقيل المراد انه لم يكن فى ذلك الردم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)